

المستطرف في كل فن مستظرف

فحمل على القوم فقال بعضهم لبعض يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم وإنا ما نظن أنكم تدركونه حيا فحلوه فانتبهوا إليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ برجل فرس رجل من العجم فأمسكها والفارس يضرب فرسه فلم تقدر أن تتحرك فلما رأنا أدركناه رمى الرجل نفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وقال أنا أبو ثور كدتم وإنا تفقدونني فقالوا أين فرسك فقال رمى بنشابة فغار وشب فصرعني ويروي أنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه يزدرج ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبله عمرو وكان رستم على فيل فضرب عمرو الفيل فقطع عرقوبه فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان فيه أربعون ألف دينار فقتل رستموا نهزمت العجم وقتل عمرو بنهاوند في وقعة الفرس بعد أن عمر حتى ضعف وكان من الشعراء المعدودين وفيه يقول العباس بن مرداس .

(إذا مات عمرو قلت للخيل أوطئي ... زبيدا فقد أودى بنجدها عمرو) .

ومنها طلحة الأسدي هـ كان من أكبر الشجعان جاهلية وإسلاما ثم ارتد وتنبأ وجمع جمعا عظيما قفل خالد بن الوليد جمعه وكان يتكهن ثم عاد إلى الإسلام وشهد حرب القادسية وغيرها من الفتوح والمقداد بن الأسود هـ كان من أشجع الفرسان شديد البأس قوي الجنان رابط الجأش وله في الشجعان اسم مشهور ووصف مذكور يعجز الواصف عن وصف صفاته هـ وأرضاه وسعد بن أبي وقاص الزهري الأنصاري هـ كان فارسا بطلا راميا وهو أول من رمى في سبيل الله بسهم ولما قتل عثمان ابن عفان هـ اعتزل ولم يشهد الحرب بعده ومات حتف أنفه أبو دجانة الأنصاري هـ الذي خرج يتبخر بين الصفيين